

الجزء الأول

جذور الحركة الرومانسية ونشأتها

المؤثرات الفرنسية :

عندما يحاول مؤرخ الأدب أن يبحث عن أول بذور الرومانسية الفرنسية فربما يدهش من أنه عليه أن يرجع إلى منتصف القرن الثامن عشر ، هذا القرن الذي يعرف عنه أنه عصر الفلسفة والتنوير ، هذا القرن الذي رأى اردهار الأفكار بصفة خاصة . فحوالي عام ١٧٥٠ تفجّر نبع من الأحاسيس الفياضة أخذت مياهه تتغلغل وسط الأفكار الفلسفية فأضفت عليها الحرارة والحجاس . فبعد أن كان كتاب مثل مونتسكيو وفولتير يؤمنون بالعقل قبل كل شيء ولا يستمعون إلا لتعاليمه وأوامره فإننا نرى كتاباً آخرين مثل ديدروه وجان جاك روسو يعطون الأولوية للقلب . .

كان ديدروه شديد الانفعال ، ذا حساسية مرهفة ، يبكي كالأطفال من شدة الألم أو عظيم الفرح ! كان يعبر دائماً عن ذاته حتى في الكتابات الفلسفية التي كانت تتطلب الموضوعية ، فهو لا يمكنه إلا أن يضع نفسه